كمثال على هذا في التاريخ القديم ، والحروب الصليبية التي شنتها اوروبا في العصر الوسيط ، ونابليون وحلفائه الفرنسيين وبريطانيا في العصر الحديث · وبعد ان تمكنت الولايات المتحدة من فرض هيمنتها على العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، اتجهت بقواها المختلفة لتمكين وترسيخ هذه الهيمنة في المنطقة العربية الى ان اصبحت اليوم الدولة الموجهة لسياسة المنطقة العربية ·

اسرائيل

تشكل اسرائيل الركيزة الثانية لسياسة امريكا العربية ، ونحن نعلم بان نشوء اسرائيل في المنطقة العربية لم يكن عفويا او مصادفة ·فاسرائيل كانت ولا تزال نقطة اساسية في سياسة الاستعمار الغربي لتمكينه من ترسيخ التجزئة العربية ، ولاستخدامها لضرب حركة التحرير الوطني ، بوصفها قاعدة عسكرية تحمي الهيمنة الغربية · من هذه المنطلقات اتجهت سياسة بريطانيا التي مكنت الحركة الصهيونية من السيطرة على فلسطين ، ثم تحالفت الدولتان مع فرنسا في محاولة يائسة لايقاف مد التحرر الوطني في الخمسينات ، الى ان حلت امريكا مكان الاستعمار الغربي السابق في المنطقة العربية ، وتحالفت مع اسرائيل لنفس الاهداف · وكانت حرب حزيران هي ثمن التحالف الامريكي ـ الاسرائيلي الذي ما زال مستمرا · ونشير هنا ، الى انه في اعقاب ازمة الطاقة ، اتجه صانعو الاستراتيجية الامريكية الى التفكير في الاحتلال العسكري لمنطقة الخليج ومصادر النفط ، وكل الخطط التي وضعها مفكرو امريكا اعتمدت تعاون اسرائيل العسكري مع المحاولات الامريكية ، بل اكثر من ذلك · اذ ان خطط الاحتلال العسكري المتواجدة في وزارة الدفاع الامريكية تطلب اولا هجمة عسكرية اسرائيلية تحميها من قواعدها القوات الامريكية في اسرائيل ·

ان اقرارنا باهمية اسرائيل كقاعدة وكاداة لتحقيق وترسيخ الهيمنة الامريكية في المنطقة العربية لا يعني مطلقا باننا نهمل الاهمية العاطفية و « الاخلاقية » للعلاقات الاسرائيلية ـ الغربية بشكل عام والعلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية بشكل خاص · اذ ان تعاطف الحكومات والشعوب الغربية مع اسرائيل هو تعاطف حقيقي له جذور سياسية وتاريخية ·فشعور الشعوب المسيحية بالاثم نحو اليهود، شعور قوي وحقيقي لعب دورا اساسيا في توجيه سياسة دول اوروبا كما يلعب دورا هاما في توجيه سياسة امريكا انيا · اضافة الى هذا لا بد وان نذكر ان النفوذ السياسي للجاليات اليهودية ، والمنصب الطليعي لهذه الجالية اجتماعيا وحضاريا ينعكس في تقبل شرائح المجتمع الامريكي للاتجاهات السياسية التي تساندها هذه الجاليات نحو اسرائيل · ورغم اننا لا نعتقد بأن الراي العام له الدور الاساسي في توجيه السياسة الامريكية ، الا ان القوى الرئيسية الضاغطة والتي تؤثر في توجيه السياسة حساسة لهذه المؤثرات العاطفية والاخلاقية ، اضافة الى تحالفها المصلحي مع الفئات اليهودية النشطة · ومن هنا تبرز اهمية